# محاضرات مادة أنتشار الاسلام في جنوب شرق أسيا

**د. نوفل حامد الهيتي ، قسم التاريخ / كلية الاداب**

## المحاضرة رقم -١-

**صلات العرب القديمة بالشرق**

وكلمة الشرق مأخوذة من الكلمة اللاتينية orient ( اورنيت) والتي تعني الشرق أو الشروق والتي تعني مكان شروق الشمس

وان اصطلاح جنوب شرق اسيا يشمل الاراضي الاصلية الاسيا الجنوبية والشرقية القسم الاول الشرق الادنى ويضم عدة بلدان وهي : بورما ولاوس وفيتنام وكمبوديا وسيام (تايلند ) وماليزيا الغربية (شبه جزيرة الملايو ) وارخبيل الملايو الذي يضم اندونيسيا وسنغافورة ( جزائر الهند الشرقية )، إضافة الى سريلانكا اي السيلان وسرنديب والهند والسند .

اما مصطلح الشرق الاقصى فيضم الصين والفلبين واليابان في الجهة القاصية من شرق قارة اسيا .

والقسم الاخر هو جزر الواق واق التي ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب وهي جزيرة مندناو الفلبينية أو جزيرة بورنيو في جزائر الهند الشرقية ، وهناك رواية ذكرها ابن الوردي نقلا عن عيسى بن المبارك السيرافي ان شجرا يحمل ثمر على صورة النساء يخرج من غلاف كالأجربة وعند ملامسته للهواء واشعة الشمس يصدر اصوات واق واق ثم يسقط فيموت

وكان اسم الشرق الاقصى اقترن في العصور الوسطى بتجارة الحرير والتوابل مع الصين تحديدا عندما كان الاوربيين يتاجرون بها

اما اعلاقات العربية مع الشرق فتاكدها عدة شواهد منها :

١-ارتبطت بلاد العرب بالشرق منذ اقدم العصور ، فقد دلت الحفريات التي اجريت في بلاد السند والبنجاب على وجود صلات بين بلاد مابين النهريين (وادي الرافدين ) والهند في الالف الثالث قبل الميلاد وهناك من يرجع هذه الصلات الى عهد الملك سليمان وقد تدل على ذلك الاثار التي اكتشفت هناك كالزجاج وخرزات العقيق .

٢-قد نظم الحكام الفراعنة وتحديدا الاسرة الحادية عشر (عام ٢٣٥٠ ق.م ) حملات بحرية وصلة الى سواحل الهند

٣-اصبح العرب الحضارمة والعمانيون الوكلاء الرئيسيين للتجارة بين الهند ومصر وقد اتخذوا من ميناء أكيلا الواقعة على مقربة من رأس الخيمة ( مسندم ) منطلق لهم ويدل على ذلك الاحجار الاتي عثر عليها في تلك البلاد النائية والمنقوش عليها بالخط المسند الحميري

٤- تتابعت الهجرات العربية الى سةاحل الهند الغربية وتعد هجرة الحضارمة في الالف الربع الميلادي أعظم تلك الهجرات فقد كون المهاجرون العرب اكبر جالية عربية في مدينة كوجرات او قورات واطلق على العرب (عربتو)

٥- تشير المصادر العربية على ان القائد العربي خالد بن الوليد عندما فتح الحيرة صلحا في زمن الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه خاطب عبد المسيح الغساني قائلا ماذا تذكر ، قال اذكر الصين وراء هذه الاسوار وهذا يعني ان حمولة السفن كانت تصل الحيرة من الصين عبر بحر النجف سابقا

٦-يتحدث " دليل البحر الاريثري " وهو كتاب صغير الفه تاجر يوناني عاش في مصر في القرن الاول الميلادي عن الابلة بوصفها الميناء الرئيسي في الخليج العربي ونقطة البداية لكل الرحلات البحرية المتجه الى الشرق ولذلك سميت( بفرج الهند والسند والصين)

٧-ان الخليفة الراشدي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارسل خالد بن الوليد بعد ان فرغ من معركة اليمامة سنة ١٢هـ " ان سر الى العراق حتى تدخلها بفرج النهد وهي البلة " وعند ما دخلها المسلمون وجدوا قطع نقدية نحاسية صينية متداولة في الابلة دليل على الصلات الاقتصادية بين العرب والصين خلال تلك المدة وما سبقها

٨- تزعم المدونات الصينية القديمة ان رسائل تبودلت بين الرسول الاعظم محمد صل الله عله وسلم والامبراطور الصيني في عهد اسرة تانغ الصينية سنة ٧ هـ/٦٢٨م وان الرسول محمد صل الله عليه وسلم بعث بثلاثة من اصحابه

وهم قيس ووقاص وقاسم ولم يصل منهم إلا الخير وحظي بوفادة جيدة من الامبلراطور

٩-ان الامبراطور (يونخوي) قد ارسل سنة ٣١هـ في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفدا يتوسط به لإطلاق صراح الاسير الفارسي ( فيروز بن يزدجر ) وان الخليفة ارسل احد قاداته لمرافقة السفير الصيني

١٠- وسنة ٩٦هـ في عهد الدولة الاموية وصل القائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي على حدود الصين وابر الصلح مع امبراطورها بعد ان ارغمه على دفع الجزية والرضوخ لمطالب الدولة العربية الاسلامية ،

ومن الجدير بالذكر ان القائد قتيبة قد اصطحب معه الكثير من الجند العربي مع عوائلهم واستقروا على تخوم اسوار الصين وكان لهم دور كبير في نشر الاسلام في تلك المناطق

اما في العصور العباسية وتحديدا في عهد هارون الرشيد كان للعرب المسلمين دور كبير في اخماد ثورة الانقلاب التي حدثت في الصين ثور نلوشان سنة ١٣٩ هـ حيث ارسل الرشيد جيوش لمساندة الامبراطور لصيني لاخماد هذه الثورة

١١- منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأنا نقرأ في المصادر العربية روايات لتجار عرب زاروا بلدان مشرقية ، فقد ذكر المقريزي : ان بعض العلويين قد استوطنوا جزائر سيلي بأندونيسيا هربا من الاضطهاد الذي تعرضوا له ، وان احد شيوخ الاباضية وهو ابو عبدالله بن القاسم وصل الى الصين في احد سفاراته قبل نهب كانتون خانقوا سنة ١٤١هـ، وان النضر بن ميمون وهو تاجر عاش بالبصرة في حدود القرنيين الثاني والثالث الهجريين وصل الى خانقوا في سواحل جنوب الصين وان ابا عبدالله بن اسحاق وصل الى كمبوديا بداية القرن الثالث الهجري

المصادر :

١-كتاب انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا والصين . د. عادل محيي الدين الالوسي

٢-كتاب الاسلام والمسلمون في جنوب شرق اسيا . د. محمود احمد قمر

٣- كتاب الصين وفنون الاسلام . د. زكي محمد حسن